

الافتداء

بقلم الشيخ لي جراند كيرتس

من السبعين

هناك الكثير من الأسماء المتنوعة التي تُستخدم للإشارة إلى يسوع المسيح. هذه الأسماء تُطلعنا على الصفات المختلفة التي تتميز بها مهمة الرب التكميرية. على سبيل المثال، لقب "المخلص". كلنا نعلم ما يعنيه هذا اللقب هو أن نحصل على الخلاص من أمر ما بفضله. كأطفال، كنت أنا و أختي نلعب في قارب صغير في النهر، عندها وفجأة وجدنا أنفسنا نُغادر منطقة اللعب الآمنة. لقد دفعنا التيار إلى مجرى مياه خطر. كاستجابة لبكائنا، ركض والذي باتجاهنا لكي يُخلصنا من مخاطر النهر. عندما أفكر في التخليص، أتذكر هذه التجربة.

لقب الفادي، يُذكرنا بنفس الأفكار. لتفتدي يعني بأن تشتري أو تسترجع. من ناحية قانونية، يمكن أن تُفتدى الملكية، بدفع الرهن أو غيرها من المستحقات القانونية. في العهد القديم، زودتنا شريعة موسى بطرق مختلفة يمكننا بها تحرير الخدام والمقتنيات، أو افتدائها (استرجاعها،) أو عن طريق دفع النقود.

آية كتابية مقدسة استخدمت الكلمة يفتدي فيما يتعلق بأبناء إسرائيل و تخليصهم من العبودية في مصر. بعد هذا الإنقاذ، أخبرهم موسى: "لأن

الرب أحبكم... أخرجكم بقوته و افتداكم من العبودية، و من يدي فرعون ملك مصر."

موضوع افتداء يهوه لشعب إسرائيل من العبودية تكرر استخدامه مرات عديدة في الأسفار المقدسة. عادة يحصل هذا لكي يُذكر الناي بصلاح الرب و رأفته لتخليصه أبناء إسرائيل من المصريين. و لكن الهدف منه أيضاً أن يُعلمهم بأن هناك طريقة أخرى يُمكن بها افتداء أبناء إسرائيل. علم لحي: "و سيأتي المسيح في ملء الأزمنة، لكي يفندي أبناء البشر من السقوط."

كتب داود النبي: "لكن الله سيفندي نفسي من القبر."

أعلن الرب عن طريق أشعيا: "لقد محوت تعديتكم، و كسحابة، ستعود خطاياكم إليّ؛ لأنني قد افتديتكم."

الافتداء المذكور في هذه الآيات المقدسة الثلاثة، هو بالطبع المقصود به كفارة يسوع المسيح. هذا هو الافتداء المثمر الذي قدمه الله المحب لنا. بعكس الافتداء الذي ذُكر في شريعة موسى أو المنصوص عليه في الإجراءات القانونية، هذا الافتداء لا يحتل عن طريق الأمور البالية مثل الذهب والفضة. نحن نُفتدى بالمسيح و عن طريق دمه، نحصل على المغفرة لخطايانا، و بحسب نعمته و ثرواته. "علم الرئيس جون تيلور بأنه بسبب تضحية المخلص، فإن الدين يُدفع، الافتداء قد حَصَلَ، و لقد تم تحقق العهد، و تم تحقيق مطالب العدالة، و تحققت إرادة الله، و وهبت القوة كلها لابن الله."

آثار هذا الافتداء تشتمل التغلب على الموت الجسدي لكافة أبناء الله. هذا الموت المؤقت تم التغلب عليه و سيتم إنقاذ الجميع. صفة أخرى يتميز بها هذا الافتداء الذي وهبه لنا المسيح، و هو التغلب على الموت

الروحي. عن طريق معاناته و موته، دَفَعَ المسيح ثمن خطايا كافة أبناء
البشر بشرط أن يتوب كافة الأفراد.

إذا تُبْنَا، يمكن لخطايانا أن تُغفر، و هو الثمن الذي دفعه فادينا لأجلنا.
هذه أخبار جيدة لنا جميعاً، "لأن الجميع اقتترفوا الإثم، و عجزوا عن
الحصول على مجد الله." أولئك ممن ضلوا عن سُبُل البر يحتاجون هذا
الافتداء بشدة، و إذا تابوا، فإن هذه الهبة لهم. لكم أولئك ممن عملوا بجد
لأجل أن يحظوا على حياة جيدة و رغبة يحتاجون لهذا الافتداء بشدة،
لأنه لا يأتي أحدٌ إلى حضرة الله من دون مساعدة المسيح. هذا الافتداء
التمين يُسهل تحقيق مطالب العدالة و الرحمة في حياة كل من يتوبون و
يتبعون المسيح.

" ما أعظم و أمد خطة الافتداء العظيمة، حيث تتناغم مطالب العدالة
والرحمة و المحبة بقداسة مع بعضها البعض."

عَلَّمَ الرئيس بويد ك. باكر: "هناك فادٍ، وسيط، يقف متأهباً و مُستعداً
لأن يُحقق مطالب العدالة و يُظهر رحمته تجاه الصبورين."

الأسفار المقدسة، القصص الأدبية، و تجارب الحياة مليئة بقصص
الافتداء. عن طريق المسيح، يمكن للناس أن يُغيروا حياتهم و يحصلوا
على الفداء. أنا أحب قصص الفداء هذه.

كان لدي صديق لم يتبع تعاليم الكنيسة في شبابه. عندما كان شاباً يافعاً،
أدرك بأنه فقد الكثير من الأمور لأنه لم يعيش بحسب الإنجيل. لقد تاب،
غَيَّرَ حياته، و كرس نفسه لأن يحيا حياة بارة. في أحد الأيام، و بعد
مُضي سنوات طويلة لم نرى بعضنا فيها، قابلته في الهيكل. نور

الإنجيل أضاء وجهه، و شعرت بأنه كان عضوا متكرسا في الكنيسة يحاول بجد أن يعيش بحسب تعاليم الإنجيل. قصته قصة فداء.

لقد اجتمعت مرة مع امرأة لأجل المعمودية و التي كانت مذنبه باقترافها لخطيئة مؤلمة. أثناء المقابلة سألت إذا فهمت بأنها تعلم بأن عليها ألا تُكرر هذه الخطيئة. بكل صدق بان في عينيها و في صوتها، قالت، "يا رئيس، لا يمكنني أن أقترف هذه الخطيئة مرة أخرى. هذا هو السبب الذي لأجله أريد أن أتعمد---لكي أظهر نفسي من آثار هذه الخطيئة الفظيعة والبشعة." هذه قصة فداءٍ أخرى.

عند زيارتي للكثير من مؤتمرات الوتد و غيرها من الاجتماعات في السنوات التي مضت، لقد تذكرت دائما تحدي الرئيس مونسون لأن أعمل دائما على إنقاذ الأعضاء الأقل نشاطا في الكنيسة. في أحد اجتماعات الوتد رويت قصة عضو أقل نشاطا في الكنيسة و الذي عاد إلى ممارسة نشاطاته في الكنيسة بعد أن زاره أسقفه و غيرهم من القادة في منزله، و أعلموه بأنه مهم لهم، و دعوه لأن يخدم في الجناح. الرجل الذي في القصة لم يقبل فقط الدعوة لكنه غير حياته و عاداته و أصبح نشطا في الكنيسة.

صديقي كان يجلس بين الجموع التي قصصت هذه القصة عليهم. ملامحه كانت قد تغيرت عندما رويت القصة. لقد بعث لي برسالة الكترونية في اليوم التالي يُعلمني فيها بأن ملامحه قد تغيرت لأن قصة والد زوجته مماثلة لقصة الرجل التي رويتها. لقد أخبرني أنه و بسبب زيارة الأسقف لمنزل حماه و دعوته إياه لأن يخدم في الكنيسة، قرر حماه بأن يُعيد تقييم حياته و شهادته، و بأن يدخل تعديلات كبيرة على حياته، و قبل الدعوة. هذا الرجل الآن لديه 88 من نسله ممن هم أعضاء نشيطين في الكنيسة.

و في أحد الاجتماعات و بعد مُضي عدة أيام قصصت القصتين نفسيهما. في اليوم التالي تسلمت رسالة الكترونية أخرى و التي استهلّت

بالعبارة التالية: " هذه هي قصة والدي أيضاً. " تلك الرسالة الإلكترونية من رئيس الوتد، تُبين كيف دُعيّ والده لأن يخدم في الكنيسة، بالرغم من أنه لم يكن نشطاً في الكنيسة، و كانت لديه عادات كان عليه أن يُغيرها. لقد قبل الدعوة، و تاب، و خدم كرئيس للوتد و بعدها كرئيس للبعثة التبشيرية، و وضع الأساس لنسله لأن يكونوا أعضاءً مُخلصين في الكنيسة.

بعد أسابيع قليلة قصصت تلك القصص الثلاثة في اجتماع وتدٍ آخر. بعد الاجتماع، أقبل رجلٌ إليّ و أخبرني بأنها لم تكن قصة والده بل كانت قصته. لقد حدثني عن الأحداث التي دفعته لأن يتوب و يرجع إلى الكنيسة. بينما تكرست لتأدية دعوتي لإنقاذ الآخرين الأقل نشاطاً في الكنيسة، سمعت الكثير من قصص الناس الذين تقبلوا الدعوات لأن يعودوا إلى الكنيسة و يُغيروا حياتهم. لقد سمعت قصصاً كثيرة عن الفداء.

بالرغم من أننا لا نقدر على تسديد ما دفعه لأجلنا، إلا أن خطة الفداء تجبرنا على أن نبذل فُصارى جهدنا لأن نتوب و نصنع إرادة الله. كتب الرسول أورسون ف. ويتني:

"المخلص، وفادي نفسي، الذي جعلني كاملاً، والذي وبفضل قوته أقامني و شربت الكأس المرّ! لساني يعجز عن التعبير عن امتناني لإله إسرائيل.

"لا يمكن أن أرد دينك يا رب، بل يمكنني أن أُحبك. كلمتك النقية، كانت سبب بهجتي، و حُلْمي. لذلك ستُعَلنها شفّتي، و كل حياتي ستعكس إرادته.

أدلي بشهادتي بقوة كفارة المسيح. عندما نتوب و نُقبل إليه، يمكننا أن نتسلم كافة بركات الحياة الأبدية. و عندما نفعل ذلك يمكننا أن نتسلم قصة فدائنا، هذه هي صلاتي باسم يسوع المسيح، آمين.

